بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي ابان ما يجب معرفته من وجوده وصفاته لارباب العقل والنهى بالدلائل البينة والبراهين القاطعة واظهر لهم وليعضهم من جحوده نهم بالآيات البينة و الحجج الساطعة والقلوع ... ارسل الى بعض الملة القويمة الى يوم الدين واذهب عنهم الرجس رغما لانوف المنافقين وصونا للشرع المطهر عن تحريف الكافرين والفاسقين **اما بعد** فيقول الفقير الى الله في الغنى محمد بن عبد الفتاح التنكابني اني كنت قد ذكرت في سالف الزمان برهان اثبات الصانع في كتاب الغنية في الاصول بعلاوة كيفية الانتفاع به الى العلم بقدر من العلوم العقلية وجودة الذهن واما من ليس حظ منهما فلا يتم له الانتفاع الذي يجوز الاكتفاء به وظهر لي بعد مضي مدة من تاليفه اهتمين قريب التناول الى اذهان طالبي النجاة بالمعلم يبتلوا بالاكتفاء بما رووه ... المشهورة واقتفاء العادات فظهر لخاطر الفاتر ان او الف رسالة في تاسيس هذا الاصل وبيان بعض فروعاته ليكون الانتفاع بها عاما للمعلم الضعيف بعد التخلية بادنى مراتب الادراك وابتدء ببيان مقتضى ظاهر بعض الآيات الواردة في معجزات الانبياء عليهم السلام ازاحة للوحشة عن الاذهان المعهودة في الفعال ... يسهل عليهم الانتفاع بما ذكره من البرهان **فمنها** قوله تعالى في سورة الاعراف ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون وملائه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل قال ان كنت جئت باية فات بها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم الى قوله والقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون **ومنها** قوله تعالى في سورة طه فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل

ولا تعذبهم

ولا تعذبهم قد جئناك باية من ربك والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لآيات لاولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولقد اريناه آياتنا كلها فكذب وابى الى قوله فالقي السحرة سجدا قالوا آمنا برب هرون وموسى **ومنها** ما في سورة الشعراء نقل الله تعالى ما جرى بين موسى وفرعون بقوله لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك بشيء مبين قال فات به ان كنت من الصادقين الى قوله فالقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون **اقول** ما نقل في تلك السور وما في سورة القصص يدل على ان وجوده تعالى لم يكن مسلما عند فرعون حين بعثة موسى عليه السلام ببيان نبوته وما بعدها بل كان كلام موسى عليه السلام في اثبات وجوده تعالى اولا كما يدل عليه امور احدها قول فرعون فمن ربكما يا موسى ومنها ما نقل الله تعالى عن فرعون في سورة الشعراء بقوله قال فرعون وما رب العالمين وثانيها قوله لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين وقوله فات به ان كنت من الصادقين بعد قول موسى عليه السلام اولو جئتك بشيء مبين في جواب فرعون وثالثها ما نقل الله تعالى عن فرعون في سورة القصص بقوله قال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري ورابعها سجود السحرة الذي نقله عنهم بقوله فالقي السحرة سجدا الظهور ان سجودهم كان لله تعالى وخامسها قولهم آمنا برب العالمين رب موسى وهرون وسادسها قولهم آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر فالآيات التي ظلموا بها كانت الآيات الدالة على ...

فصل ... وجوده ... الارض ... العلم ...

فالقي السحرة ساجدين ... وقوله

فظلوا ابها والبينة التي ذكرها موسى بقوله قد جئتكم ببينة من ربكم والآية التي ذكرها
فرعون بقوله ان كنت جئت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين والشيء
المبين الذي ذكره موسى عم بقوله او لو جئتكم بشيء مبين انما هي لاثبات الا ان اولا
لا لاثبات نبوة موسى عم وما بعده واعلم ان قول موسى وهرون عما انا رسولا ربك
مشتمل على امرين وجود الرب وكونهما رسوليه وما جئت به الاولى حيث بالاخرى
بل ثبت به مع ما في جميع المقال كما ستطلع عليه وتخصيص الرب الى المخاطب الذي هو
فرعون مع عدم تخصيصه بشيء دون شيء للترغيب الى الاعتراف بالمنعم عليه بنعمة الوجود
وسائر النعم الداخلية والخارجية والى ملاحظة عدم استقلاله في شيء منها والى ملاحظة غاية
قباحة دعوى الربوبية المحتاج الذي لا مدخل له في وجوده فضلا عن النعم التي لا مدخل له فيها
في غاية الضعف بالنسبة الى مدخلية الغير الذي هو الرب فأي معنى لادعاء مثل هذا الضعيف
الالوهية وعدم الحياء من هذا الادعاء الذي تشهد الامور المتعلقة بنفسه وبدنه التي لا تعد
ولا تحصى بكذبه ومن الشهود على كذبه الجارحة التي بها تكلم بهذه الكلمة الخبيثة وقول فرعون
فمن ربكما بتخصيص الاضافة ليس سؤالا عن تعيين ربهما بعد الاعتراف به في الجملة كما هو
ظاهر اللفظ بل بعنوان الكفر والتهكم والانكار على ما يريه قومه فاجاب موسى عم بوجه
عطف تفسير للظ
رب كل مربوب وبطلان ظاهرها هو متضمن تخصيص الاضافة بقوله ربنا الذي اعطى كل
شيء خلقه ولعل الغرض من سؤال فرعون عن حال القرون الاولى هو منافات قول
موسى عم لما نقل عن القرون الاولى الذي امارة الصدق معهم عنده اما بالكثرة
او بالسبق او بهما فمراده من القرون الاولى هو منكر وجوده تع ولم يتوجه موسى ع
الى بيان توهماتهم الردية وجوابها اذ لا انتفاع له في المقام مع حصول طول الكلام
واحال علمه الى الله تعالى بقوله علمها عند ربي الى قوله ولا ينسى ووصف الرب المذكور
بقوله الذي جعل لكم الارض الخ على وجه يدل على بطلان ما يقول به فرعون ظاهرا

الطنز
الاستهزاء و

فرعون

فرعون لا الالهية لظهور ان جعل الارض مهدا والامور المذكورة مما هي خارجة عن ان يكون
قابل كونها من افعال فرعون والظاهر ان المراد بالآيات في قوله تع ولقد اريناه
آياتنا كلها هو المعجزات التي ظهرت من موسى ع الى فرعون في الدلالة على حقيقة رب موسى
وهرون الذي هو رب العالمين كما يدل عليه ذكره ولقد اريناه آياتنا كلها في هذا المقام
ومذمة فرعون بتكذيب موسى ع بعد الآيات او تكذيب الآيات لان الآيات لو لم
تكن دالة على وجوده تع لم يكن الفرعون مذموما بانكاره ولا بانها عليه ومنها ما نقل
الله تع عن الهدهد انه قال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين اني وجدت
امرأة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من
دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا
لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الى ما نقل
عن بلقيس بقولها واسلمت مع سليمان لله رب العالمين والقول بكون وزين
لهم الشيطان الى قوله وما تعلنون من الله تعالى لا من الهدهد او القول بكونه بعد
من سليمان لا ينافي ما نحن فيه من الاستبعاد ولا الاستبعاد في اعطائه تع الهدهد هذا الادراك
والتميز ولا غرض لنا في الاثبات والنفي لعدم اختلاف الغرض من نقل الآيات باختلاف
الاحتمالات ومجمل هذه الحكاية الغريبة على وجه يناسب المقام انه لما جاء هدهد سليمان ع
بنبإ ملكة سبأ وقومها امره سليمان بالقاء ما كتبه اليهم فلما ذهب بكتابه ع كانت
نائمة في قصرها وكانت اذا رقدت اغلقت الابواب ووضعت المفاتيح تحت
رأسها فدخل الهدهد من كوة وطرح الكتاب على نحرها فانتبهت ورأت الكتاب
والهدهد فعلمت انه حامل الكتاب وقيل انه حين وصول الهدهد كانت القادة
والجنود حواليها فرفرف ساعة والناس ينظرون حتى وقف على رأسها والقى
الكتاب في حجرها وكانت قارئة فلما رأت الخاتم ارتعدت وخضعت وقالت لقومها

بعد قراءتها يا ايها الملأ افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون
قالوا نحن اولوا قوة واولوا بأس شديد والامر اليك فانظري
ماذا تأمرين قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة
اهلها اذلة وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع
المرسلون فارسلت في تلك الهدية غلمانا في زي الجواري وجواري في زي
الغلمان وحقة فيها درة عذراء وجزعة معوجة الثقب وغرضها امتحان
سليمان بتمييز الغلمان عن الجواري وبادخال الخيط في الثقب المعوج وثقب
الدرة ثقبا مستويا وبغيرها مما ذكرت امتياز السلطان عن النبي حتى
يظهر لها ان سليمان نبي او سلطان فقط فاخبره بما في الحقة اولا وبعد امر بها
ثقب غير المثقوب ثقبا مستويا وادخل الخيط في الثقب المعوج والمستوي
بامر الارضة والدودة وميز بين الغلمان والجواري بما ميزه وبالجملة راى
رسولها من سليمان عم علامة النبوة فاخبرها به وظاهر ان ثقب الارضة
والدودة وادخالها الخيط في الثقب من الامور المذكورة معجزة ان لم ينقل ١٢ ادخال
يكون غيرها معجزة وما لم يامر الرسول به ولكنه راه من سليمان عم ونقل لها يشتمل
على معجزات يعرفها المتأمل بعد ظهور الواقعة بلا حاجة الى بيان وجه كونها
معجزة وظاهر ان ارباب التفسير والتواريخ نقلوا انه عم جلس على سريره وامر
باولاد الجن والشياطين في اليمين واليسار وكذلك الوحوش والسباع
في فراسخ وتظليل الطيور فانقاد كل ما صدر منها امره عم غير انه يتعرض
احد منها المارة او بعضها بعضا ونقل عرشها المبني بما دل عليه الاية
ونقل النقل معجزة واضحة ونقل انها لما اختارت الاتيان الى سليمان
بسبب خوف الذلة والصغار وغيره جعلت عرشها في آخر قصر قصور سبعة لها

وغلقت

وغلقت الابواب ووكلت به من يحرسونه ولعل اوحى الى سليمان ان يستنقذها
من عرشها فاراد ان يريها ضعفها وان يريها آية عظيمة باتيانه في عرشها العظيم بيان
عرشها كما نطق به القرآن فلما آمنت صح بهو توبه ها الآية العظيمة كما قال به بعض وعلى
هذا قوله واوتينا العلم من قبلها من كلام سليمان وملائه بعد ان آمنت بالله وبعد رؤيته
ويحتمل ما اخبر به سليمان عم واوتينا العلم من قبل هذه الآية وانا آمنت قبل هذه الآية
بواحدة من المعجزات المنقولة قبل اتيان العرش بما كثر فهو اصدق واوتينا العلم
من قبلها من كلامها وفي هذا الكلام اشارة الى ان نقل العرش وان كان آية
عظيمة لكنني آمنت قبلها بما ظهر لها كونه معجزة وكان ان ما ظهر لها بعد ارسال الرسل
كان معجزة فلعل ما رأته من امر الهدهد كان معجزة واضحة لكن ظاهر قولها يا ايها الملأ
افتوني في امري انها لم تؤمن به ويحتمل ايمانها بالكفر كانت المصلحة عندها في عدم
الاظهار وامر الرسول بالاخبار وعلى كل تقدير حصل لها العلم بالتدريج وبطلان
الهة الشمس بالمعجزة لانه ثبت بها نبوة سليمان عم وما بعدها فقط ووجه كون ما رأته
من الهدهد معجزة انه سواء كان القاء الكتاب في الوجه الاول او الثاني هذا الفعل من
الهدهد ليس بعنوان الاتفاق كما يعلم الراجع الى وجدانه وجعل الهدهد عالما بالملكة
وجنودها وعالما بان القاء الكتاب عند الملكة هو اللائق لا عند بعض قوادها
وجنودها ليس فعل احد من البشر وان كان موصوفا بمزيد الكمال بل فعل عالم كامل
جعله موصوفا بهذا التمييز الخارج عن العادة ومطيعا لسليمان للتصديق في الفعل
بصدقه وهذا هو المراد بالمعجزة وههنا اشكال نذكره بعد تمهيد مقدمة هي ان الله
نقل ايمان السحرة على وجه يدل على كونهم مرضيين ومحمودين به وكذا ايمان بلقيس
ونقل عدم ايمان فرعون وقومه على وجه يظهر منه غاية كفرهم وعصيانهم واستحقاقهم
العذاب الاليم وهذا الاشكال هو ان المدح بالايمان والوصف بالعصيان انما يكون

بان يحصل بالبرهان القاطع وبالتكبر عن قبوله وربما يقال ان شيئا منهما لم يظهر
ههنا اما عدم ظهور كون ايمان السحرة من البرهان فلان ايمان السحرة انما كان بما
رأوه من العصا وهو لا يدل الا على وجوده فلان الاستدلال بهذا الفعل على وجوده
انما يصح ان علم كون هذا الفعل منه تعالى ولا يمكن العلم بكونه منه الا بعد العلم بوجوده
واما قبل العلم به فلا يمكن الحكم بكون هذا الفعل منه لامتناع العلم بجواب هل
المركبة الذي هو ههنا كونه فاعلا للمعجزة قبل العلم بجواب هل البسيطة الذي هو كونه
موجودا واذا لم يمكن العلم بوجوده الا بالمعجزة فلا يظهر كون ايمان السحرة موجبا — سبب المعجزة
لاستحقاق المدح وقس عليه ايمان بلقيس واما عدم ظهور كون انكار الكفرة
ناشيا عن العصيان فلان المعجزة اذا لم تكن دليلا لا يصح ان يستدل على وجوده تعالى
فانكار وجوده تعالى ليس انكارا لما ظهر بالدليل القاطع وانكار مثله ليس سببا للمذمة
فكيف للعذاب الاليم اقول ههنا امور ينبغي التنبيه عليها اولها ان معجزات الانبياء
التي ظهرت على وفق ارادتهم بعد سوال المنكرين او على ما هو في حكمه ماوافقهما
في كونها قصد بقا فعلنا الم والثاني مثل صيرورة النار بردا وسلاما على ابرهيم
والاول مثل معجزة موسى المذكورة وبعض معجزات سليمان ومعجزة صالح ع وحكايته ما
مما نقلها المورخون والمفسرون وقال صاحب الكشاف ان عادا لما اهلكت عمرت
ثمود بلادها وخلفوهم في الارض وكثروا وعمروا اعمارا طوالا حتى ان الرجل كان — نقمة من عاد
يبني المسكن المحكم فينهدم في حيوته فنحتوا البيوت من الجبال فكانوا في سعة
ورخاء من العيش فعتوا على الله وافسدوا في الارض وعبدوا الاوثان
فبعث الله اليهم صالحا وكانوا قوما عربا وصالح من اوسطهم نسبا فدعاهم
الى الله فلم يتبعه الا قليل منهم مستضعفون فحذرهم وانذرهم فسالوه آية
فقال اية آية تريدون قالوا تخرج معنا الى عيدنا في يوم معلوم لهم من السنة

فتدعو

الكاثبة بتقديم الثاء والمثلثة على الباء والموحدة ع

البخت بالضم الابل الخراسانية ق

ناقة مخترجة خرجت على خلقة الجمل ق

جوفاء في الدلاء الواسعة ق

الوبر محركة صوف الابل والارانب ق

النتوج

مخض الشيء حركه شديدا ق

العشراء من النوق التي مضى لحملها عشرة اشهر او ثمانية اشهر ق

فتدعو الهك وندعو الهتنا فان استجيب لك اتبعناك وان استجيب لنا اتبعتنا
فقال صالح نعم فخرج معهم ودعوا اوثانهم وسألوها الاستجابة فلم تجبهم ثم قال سيدهم
جندع بن عمرو واشار الى صخرة منفردة في ناحية الجبل يقال لها الكاثبة اخرج لنا
من هذه الصخرة ناقة مخترجة جوفاء وبراء والمخترجة التي شاكلت البخت فان فعلت
صدقناك واجبناك فاخذ صالح ع عليهم المواثيق لئن فعلت ذلك لتؤمنن ولتصدقن
قالوا نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها فانصدعت عن ناقة
عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها الا الله تعالى وعظماؤهم ينظرون
ثم نتجت ولدا مثلها فآمن به جندع ورهط من قومه ومنع اعقابهم ناس من رؤسهم
ان يؤمنوا انتهى هذه المعجزة الكبرى ظهرت بعد سوال صالح ع ربه تعالى على وفق ارادة
الناشئة من سؤالهم وكان اخراج الناقة الموصوفة معجزة عظيمة فكذلك اخبار صالح
بعذاب اليم الظاهر مما نقل انه ع قال عنه بقوله وذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها
بسوء فياخذكم عذاب اليم واخباره ع باصفرار وجوههم غدا واحمرارها بعد غد
وسوادها بعد المعد ونزول العذاب بعد الكل وقد وقع الامور على وفق ما اخبر
معجزة واضحة ومن غرائب اصرارهم على الباطل انهم لما راوا العلامات الثلث تيقنوا
بصدقه ومع ذلك لم يتوبوا الى الله تعالى بل ارادوا قتله ع فانجاه الله وفي اليوم
الرابع الذي علموا نزول العذاب عليهم فيه تكفنوا وتحنطوا انتظارا للبلاء حتى
اهلكتهم الصيحة فاللائق بالعاقل ان يعتبر باحوالهم وليسعى ان لا يقع في الباطل
وان وقع فيه عمدا او سهوا فلا يصر فيه ان ظهر له بالتامل او تنبيه احد وان نبه
احد خطاه ووقوعه فيما لا ينبغي ووقوعه فيه ان ينتبه ويرجع عنه ويشكر المنبه ويعد
حقه عليه عظيما وكون معجزاتهم على وفق ارادتهم ظاهر بما مر وثانيها ان صدور
معجزة صالح مثلا عن فاعلها الذي هو غير صالح ع كما يوقف كل راجع الى وجدانه

بالاختيار لان ظهور هذه الآية العظمى مقارنا لدعاء صالح ع عقيب البحث والاتفاق
بل انما هو بعقب سؤال دعائه وقبول الدعاء لا يكون الا بالاختيار وهذه المعجزة
العظمى في نفسها ايضا شاهدة بكون فاعلها مختارا في فعلها بل في مطلق الافعال
وثالثها ان قبول سؤال صالح ع واخراج الناقة على وفق سؤاله تصديق
فعلي له فيما يدعيه وتمكين له في اثباته لدلالة المعجزة على صدق صاحبها في جميع اقواله
عند اكثر الناظرين الذين لهم ادنى مدرك بل عند كلهم ان رجعوا الى عقولهم لا الى
اهوائهم ورابعها ان فاعل امثال هذا الفعل في غاية الكمال الذي لا يجوز
العقل فيه نقص الكذب ورذيلة تمكين الكاذب بازاء الكذب بصدقها بايدي عليه
من الآية الباهرة فاذا عرفت هذه الامور فظهر لك ان صاحب المعجزة صادق
في جميع ما اخبر به لا بخصوص نبوته وما يتلوها لان تصديق احد بالمعجزة ترغيب
فعلي للناظرين الى قبول اقواله والطاعة في جميع ما يامر به وينهى عنه وترغيب
الناس الى تصديق الكاذب في اطاعته تلاعب بالناس مع هو بديهي دناءة الفاعل
ورذالته ونقص في نفسه مع قطع النظر عن التلاعب بهم وشيء من النقصين لا يجتمع
مع الكمال الذي يدل عليه المعجزة ولظهور التنافي بين الكمال الحقيقي ورذيلة
الكذب والتلاعب لمن له ادنى تميز وادراك اذا ظن احد انه مدرك بحسن اخلاق
احد وجودة ذهنه وان لم يكن عالما بدينه ومذهبه يظن براءته من شناعة الكذب
والتلاعب فان ظهر شيء من الامرين منه يظهر الظان غلطه في ظنه ويقول
اني وجدت فلانا على خلاف ما ظننته من جودة الذهن وحسن الاخلاق فان
علم علما قطعيا بكماله في العلم والاخلاق علم براءته من كل واحد من النقصين علما
يقينيا فاي عاقل يجوز ان يكون الفاعل الذي اخرج الناقة الى طلب الكفار
اخراجها من الصخرة قائلين اخرجها من هذه الصخرة ان كنت صادقا فيما تقول في دعوته

طلبوا

طلبوها على الاوصاف التي طلبوها مع الكمال الذي يشهد الاخراج الذي سمعه
عليه متلاعبا بالناس في تمكينه للكاذب بهذا الاخراج الذي تصديق فعلي له
فيما يقول وتمكين له في اثباته به وهذا غير بعيد الوهم الذي لا تسلط له على من
رجع الى وجدانه بعد تخلية نفسه عن تبعية العادات التي هي من اعظم ما يمنع من
الوصول الى المطالب الحقة والسعادات الحقيقية اعلم ان الآن
انما كان يحصل لو عرفان صاحب المعجزة صادق فيما يدعيه وان كان وجوده تع
وصفاته وليس له المعجزة مخصوصة بدلالتها على النبوة وما يتلوها كما اوما
اليه سابقا لان الانبياء عليهم السلام صدقهم مطلقا بالمعجزة وان كانت
الامة منكري وجوده تع وطلبوا المنكرين منهم المعجزة في هذه الدعوى ليشهد
على الامرين مع غنائهما عن الشاهد عند ارباب البصيرة قول موسى ع قد جئتكم ببينة
من ربكم وقوله ع ولو جئتك بشيء مبين وقول فرعون فات بها ان كنت من
الصادقين وعدم فرعون في قوله ولقد اريناه آياتنا كلها فكذب وابى ولم يطلبوا
منهم عليهم السلام دليلا عقليا خارجا عن المعجزة وجه اكتفاء الكفار المذكورين
بطلب المعجزة كون دلالتها على صدق صاحب المعجزة في جميع الاقوال واضحة
عندهم بحيث كان انكار دلالتها واضح السخافة وكاشفا عن غاية اللجاج
فلذلك اذا اراد الكفار انكار صدق اصحاب المعجزة قالوا بكون ما هو معجزة واقعا
انه سحر ولم يقل احد منهم بعدم دلالة المعجزة على صدق صاحبها فظهر ان دلالة
المعجزة على صدق صاحبها في جميع الاقوال التي تندرج فيها وجوده تعالى عام
للخواص والعوام ودلالة البرهان العقلي الذي لا مدخل للمعجزة فيه مخصوصة بالخواص
في كثير من الامور فان قلت امتحان بلقيس سليمان ع بما امتحنته حتى تميز
النبي عن السلطان يدل على كونها قائلة بوجوده تع والامتحان انما كان

لاثبات النبوة بل ما نقل منها من الامتحان يدل على كونها قائلة بتحقق
النبي ع للملة والامتحان انما هو لكون خصوص سليمان ع نبيا ام لا فلا ينافي
ذكره في تأييد امكان اثبات وجوده تعالى بالمعجزة قلت لا دلالة قوله ع وجدتها
وقومها يسجدون للشمس من دون الله على عدم قولها بوجوده تعالى لظهور دلالة
الامتحان المذكور على قولها بوجوده تعالى بل لا دلالة له عليه لان الظاهر انها بعد بلوغ
كتاب سليمان المشتمل على التحذير والتخويف فتشت عن قوله ع كما هو المتعارف
في مثل هذه الحال فاخبرت بقوله ببطلان الوهية الشمس وبوجوده تعالى وبنبوة نفسه ع
وظهر ان في امثال هذه الحال يتعارف التفتيش عن صفة الاله والنبي اللذين يقولون
بهما فلعلها ما جوزت صدقه ع وبطلان الوهية الشمس وعلمت ان صفة النبي
على تقدير التحقق الاتصاف بالامور التي امتحنت باتصافه ع بها وعلى تقدير
الدلالة في الجملة هذه الاظهرية كافية في التأييد فان قلت من لم يقل بوجوده تعالى
لم يقل بالنبي والقرآن فلا تأييد بالنسبة اليه بدلالة القرآن قلت ليس المقصود
عموم التأييد حتى يختل بما ذكر بل هذا التأييد انما هو بالنسبة الى من قال بالقرآن
وان كان قوله خاليا عن الدليل والبرهان لان دلالة القرآن بالنسبة اليه
ليفيد برفع الاستيحاش الناشئ عن العادة وبعد ارتفاع الاستيحاش يقبل الى التأمل
في دلالة المعجزة واذا تأمل فيها بعد رفع الاستيحاش المانع عن الاذعان
تمنعه البرهان فيظهر له الحق واما الجماعة الذين لا يقولون بالقرآن اصلا فلعلهم
في المعجزة بعد التخلية عن الاغراض المانعة يوصلهم الى الحق فلا تأييد بالقرآن
الذي ذكرته ليس ضروريا للاذعان بدلالة المعجزة على صدق صاحبها في وجوده تعالى
والتأييد به انما هو لسهولة اذعان القائل بالقرآن بمقتضى المعجزة بعد التخلية
وانتفاء هذه السهولة في البعض لا يضر في عموم التكليف بالاذعان بمقتضاها

لعدم

لعدم توقف اصل الاذعان عليها فان قلت بعض الوجوه الستة التي ذكرتها
في اوائل الرسالة في كون كلام موسى ع في اثبات وجوده تعالى لبيان انما يدل على كون فرعون
قائلا بدلالة المعجزة على صدق موسى ع في وجوده تعالى وكون كلامه في كون ما هو معجزة
واقعا معجزة او سحرا واما دلالتها على تقدير كونها معجزة على صدق موسى ع
فيما قال فلا كلام له فيه وبعضها يدل على كون السحرة قائلين بدلالة المعجزة على
صدق موسى ع في دعوى وجوده تعالى ولكن فرضنا صلاحية التمسك ... في الحكم
بالدلالة المذكورة اما عدم صلاحية التمسك بقول فرعون فظ واما عدم صلاحية
التمسك بقول السحرة فلعدم انتفاء احتمال السهو والغلط في اقوالهم وافعالهم
قلت مذمة احد على انكاره دلالة شيء على شيء وتكذيبه لها انما يحسن عند الدلالة
وظهورها للمنكر اذا خلي نفسه عن الاغراض الفاسدة ومدح احد باذعانه لتلك
الدلالة الامر عليه انما يحسن اذا كان دلالته عليه حقا ولا مدح على الاذعان
بامر بلا دليل صحيح وان كان هذا الامر حقا هل يمدح احد بقوله انا وجدنا
آباءنا كذلك فنفعله وان كانوا اصابوا فيه اذا لم يكن دليل على صدق آبائه ثم ذم
فرعون وقومه بالكفر الناشئة عن انكارهم دلالة المعجزات كما يدل عليه قوله تعالى
فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين
ومدح السحرة بالايمان الناشئ عن المعجزة في حكم بتصديقهم فيما فهموه وقالوا به
في دلالة المعجزة على وجوده في المقامين تثبت بالمذمة الناشئة عن انكار
الدلالة والمدح بالايمان الذي في قوة تصديق الدلالة فان قلت قد اشتهر
بين المفسرين واهل التواريخ ان فرعون كان قائلا بوجوده تعالى ويرجع
اليه عند نزول الشدائد ويؤيده ما نقل انه شكى اليه قومه قلة ماء النيل وتلوه
زيادته فتضرع الى الله بما تضرع به وطلب منه كثرة مائه فزاد ماؤه فوجوده ع

لم يكن مخفيا عليه حتى يكون مطلوبا بالاثبات فالمطلوب بالاثبات هو النبوة
وما بعدها فدلالة قول فرعون وما رب العالمين على كونه مقصود موسى ع اثبات
وجوده يعارضه بالمنقول المذكور **قلت** لا تعارض بينهما لان المنقول
انما يدل على اعتقاد فرعون بوجوده في الواقع ودليل موسى ع بالآيات انما
اجرى لابطال ما اظهره لفظا وعند الناس من انكار رب العالمين وتحرير الدليل
انما هو لدلالته على ما استدل به عليه سواء كان موافقا لعقيدة المخاطب او مخالفا
لها وما استدل عليه ههنا هو وجوده تع كما ظهر لك **و**بما ذكرته يظهر الجواب عما يمكن
ان يقال ههنا وهو انا لا نم كون السحرة منكرين وجوده تع وبنبوته ما نقل عنهم انهم
لما راوا ما جرت العصا موسى ع عند نوم علموا عدم كون ما ظهر منها سحرا لبطلان
السحر عند نوم صاحبه واذا لم يكن سحرا عندهم فوجوده تع معلوم عندهم
وبنبوته قولهم ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر لان الاكراه انما
يكون لعلمهم بحقية اقوال موسى التي منها وجوده تع فقولهم ائن لنا لاجرا (في سورة طه)
ان كنا نحن الغالبين انما كان لمصلحة الوقت لا لتجويزهم الغلبة وبطلان
قول موسى ع **و**وجه ظهور الجواب ان المعجزة انما هي لابطال ما اظهروه وما اظهروه
هو انكار وجوده تع ودعوى الوهية فرعون الا ترى القسم الذي نقل الله تع
عنهم بقوله فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون (في سورة الشعراء)
والتأييد الاول ضعيف لان التفريع في قوله واذا لم يكن سحرا فوجوده تع معلوم
يدل على انه يكفي العلم بوجوده تع بالمعجزة لتيقن لظهور ان ما ظهر منها اذا لم يكن سحرا
عندهم لا يلزم ان يكفي وجوده تع معلوما لهم قبل هذه الآية واذا كان علمهم به بهذه
الآية ثبت وجوده تع بالمعجزة وبهذا ظهر ضعف التأييد الثاني لانهم لا يمكن
ان يكفي الاكراه بعد ظهور حقيته بالمعجزة التي هي الحجة **و**يمكن الجواب عن هذا
التأييد

التأييد بنفيه بانه يمكن ان يكون المراد من الاكراه في السحرة هو الاكراه في تعلمها
قيل **اعلم** ان ههنا فوائد **احدها** ان المشهور بين العلماء عدم كفاية التقليد في
اصول الدين وقال بعضهم بكفايته والحق هو الاول وعمدة ما يتمسك به القائل بالكفاية
مع تقريب منى ان الانبياء ع كانت طريقتهم دعوة الناس الى الدين الحق فمن اقر به
حكموا باسلامه ولم يسالوه عن الدليل الذي دل عليه حتى ان الانبياء الذين كانوا
مامورين بقتال الكفار يكتفون بالدعوة فان ابوا عن قبولها قاتلوا ولو لم يكف
التقليد بل لو لم يجب لم يجز القتال ما لم يقيموا برهانا قاطعا يدل على وجوده تع مثلا
وجه يظهر على المستمع دلالته عليه وظهور تمامية البرهان وحقيته على اكثر المخاطبين يحتاج
الى التكرر والمعاودة بحسب اختلاف المراتب فيحتاج البيان الذي يجوز قتال منكر الحق بعده
الى تكرر زائد وح لا يخفى كثير منه على المورخين والمفسرين وعدم نقل الظاهر تنبيها منها
قاطع عن العدم في كثير من مواضع القتال وتحقق القتال في موضع واحد بلا برهان كاف
لاثبات المقصد فكيف اذا ظهر تحققه في مواضع كثيرة **وفيه** نظر اما اولا فبالنقض بان
ما ذكر يستلزم عدم الفرق بين المصيب والمخطي في الاصول ولا يقول به احد ولا ينبغي ان
يقول به لانه ان سئل عن مقلد المصيب في اعتقاده بعض مسائل الاصول او كلها
ويقول بالحق لساعة عن فلان الذي يحسن الظن به فامر به الى الجنة بالاطاعة الحق
هو تقليد المصيب الذي يحسن الظن به وسئل هذا السؤال بعينه عن مقلد المخطي
في الاصول ويقول بالباطل لساعة عن فلان الذي يحسن الظن به فامر به الى النار
فلان يقول يا عالم السر والخفيات انت تعلم انه كما كان زيد الذي قلده المامور
بالجنة معتمدا عنده كان عمرو الذي قلدته معتمدا عندي فلم لساعدنا البخت الى تقليد
الاول وساعده اليه والا لم يكن منشا اعتقاد الاول الا مثل منشا اعتقادي
في استحقاق الجنة او التفضل باعتقاده وعدم استحقاق احدهما باعتقادي لا يظهر

وعدم كفاية التقليد في الاصول

وجه اصح فهل يترتب المراتب العالية في روضة الجنان وسخطك والتعذيب بالنيران
بالنسبة الى المقلدين بمحض مساعدة البخت وعدمها ولا يخفى ان هذا القول الثاني في جواز
التقليد في الاصول مما لا يظهر الجواب عنه فالقول بجواز التقليد بط واما ثانيا فلان
هو ان الدليل الذي ذكرته في جواز التقليد انما يتم لو وجب اثبات الاصول بالدليل العقلي
الذي لم يكن ماخوذا من المعجزة واما اذا كان الدليل ماخوذا منها فلا لان الانبياء عم
لم يكتفوا بمحض الدعوة ولا الناس يقبلون منه بل يبينوا حقيقة مقالهم بالمعجزة التي ظهرت
للناس ولهذا كان رسول الله صلعم يجاهد الكفار بعد الدعوة وان لم يكن المجاهدة معارضة
للمعجزة لان صدقهم في المقال كان ثابتا بالمعجزة التي وصلت الى الكفار بالطرق المفيدة
للعلم فمن لم يسلم لم يكن لقصور الحجة ليحتاج الى توضيح جديد بل للدواعي الباطلة ومجاهدة
مع كفار لم يصل اليهم المعجزة الا بعد على الوجه الذي يفيد العلم لما كانت قبل تمام الحجة
٢ او لاثبات المعجزة التي نقدا والاتيان بالمعجزة الجديدة فالقتال انما كان بالانكار
الذي بعد تمام الحجة ولما دلت المعجزة على صدق صاحبها في جميع الاقوال يظهر وجه صحة
اسلام احد بقول النبي والامام اللذين صدقهما صاحب معجزة معلومة او انتهى التصديق
اليه بطرق معلومة فان قلت لو كان دلالة المعجزة على صدق صاحبها في جميع الاقوال
الذي يدعي وجوده تع مثلا فيه واضحة كما ذكرته لوجب ان يذكره لاهتمام العلماء في اثبات
وجوده تع والكتب المشهورة خالية عنه قلت لما كان طريقة الحكماء اثبات الامور التي
يدل الدليل العقلي عليها من غير ملاحظة انطباقه على اقوال الانبياء وافعالهم وان دل
الدليل العقلي على صدقهم فيها لم يلاحظوا دلالة المعجزة على صدقهم في وجوده تع مثلا فلم يتفطنوا
بدلالتها عليه ويمكن ان يكون بعضهم متفطنا بها وزعم ان اثبات وجوده تع بمحض العقل
من غير ان يتمسك بالمعجزة اولى لعدم كون الاثبات بها طريقة السابقين والاقتفاء
بهم هو الاجود عنده واما عدم انتفاع اكثر الناس من البرهان العقلي الغير الماخوذ من المعجزة

٢ بل بتمام الحجة

في بعض

في بعض المطالب فلم يرجعوا الى العدول عن الاصعب الى دلالة المعجزة او جمعها الى
لان الدليل العقلي يدل على المطلوب عندهم وطريقتهم المعروفة لبيت لتسهيل البيان
فاراد عدم التجاوز عن طريقتهم ملاحظة دلالتها فيمكن ان يكون غفلتهم عن دلالتها
عدم توجه الحكماء اليها والاستدلال بغيرها وكون الاستدلال به تماما عندهم ليغني ويمكن
ان يكون بعضهم متفطنا بها وترك الاستدلال بها لما هو قريب مما جوز ان يكون عذر
الحكماء في تركه وتوجيه العذر عن البعض من الطائفتين ضعيف لان ما ذكره الطائفتان
في اثبات التوحيد ضعيف كما يظهر للمتامل البصير فالاكتفاء بالدليل الضعيف الغير
الماخوذ من المعجزة وترك الدليل التام الماخوذ منها مع التفطن به لا وجه له فلعل
المتفطن بهذا الدليل لم يتفطن لضعف الدليل الاول وتوجيه خصوص كلام الحكماء
بعدم كون التوضيح مطلوبا انما يناسب في الكمالات الغير الضرورية لا الوجه في مثل
اثبات وجوده تع وتوحيده وتوجيه كلام بعض المتكلمين اضعف لانه ليس بحسن منهم
الاكتفاء بالرمز عن البيان وثانيهما اثبات التوحيد بالنقل لتواتر قول الانبياء
عليهم السلام به ودعوتهم اليه وقد عرفت شهادة المعجزة على صدقهم في جميع الاقوال
ودلالة القرآن الذي هو المعجزة الباقية عليه مثل قوله تع قل انما انا بشر مثلكم يوحى ٢ ظاهر
الي انما الهكم اله واحد وقوله وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
وقوله تع قل هو الله احد وقوله تع ذلكم الله ربكم لا اله الا هو وغيرها من الآيات
المتكاثرة جدا فان نوقش في دلالة بعضها فلا يخفى عدم احتمال المناقشة في الكل
وقد ظهر امكان الاثبات به اذ ثبت صدقه بكون القرآن معجزة ومع ظهور امكان
الاثبات بما ذكرته اقول لو لم يكن الاثبات به ممكنا مع العلم بصدق الانبياء لم
يكن للعالمين بصدقهما ان يقولوا ان تواتر النقل عن الانبياء الصادقين
بدلالة المعجزة ودلالة القرآن الصادق لثبوت كونه كلام الله بثبوت كونه معجزة

٢ فلم يتكلم في دلالتها عليه واما المتكلمون وان كان اللائق بطريقتهم صح

وان كان مستنيرا لكن لا يثبت التوحيد بواحد منهما ولا بمجموعهما والثاني ايضا باطل
لكنه مآل الكلام بحيث يقتضى الصدق الذى دل عليه المعجزة ببعض الامور مع عموم الدليل
فان قلت عموم الدليل تم فان مآل دلالة المعجزة على صدق صاحبها هو التصديق
الفعلى من الكامل الذى هو فاعل المعجزة لصاحبها فى الاقوال والافعال وتصديق
الكامل للرسول مثلا فى كونه صادقا فيما بلغه الناس لا يدفع وجود كامل آخر
قلت تصديقه لا ينفى وجود كامل آخر لو لم يكن كلام الرسول مشتملا على نفيه
واما اذا اشتمل عليه مع كونه موجودا فقد كذب فى هذا القول الذى بعضه ما بلغ الناس
به فتصديق الكامل فيما بلغه ناف لوجود كامل آخر ولكن هذا التصديق اما ان صدر
منه عالما بكذبه او غير عالم به وكل واحد منهما نقص فاضح وان كان احدهما افضح
من الآخر ولا يجوز العقل نسبة نقص بتصديق هذا المنافق الى الكامل المذكور وضعف
السؤال المذكور بعد ملاحظة ما ذكرته سابقا وان كان واضحا لكن دعانا الى ذكره
ههنا والاشارة الجديدة الى جوابه ارادة زيادة التوضيح والتأكيد للمدعى بحيث يقع
بها بعض الاذهان ولما كان اثبات ما ثبت بالنقل يتوقف على اثبات صدق
ما ينقل عنه وعمدة ما ينتهى نقل ما اردنا نقله عنه هو رسول الله ص والقرآن الذى هو
معجزته ناسب اثبات نبوته ص واثبات كون القرآن كلام الله تعالى فاقول دليل نبوته انه
ادعاها وظهر المعجزة على يده اما ادعاؤه النبوة فغنى عن البيان واما بيان ظهور
المعجزة على يده فلان طرق الكشف باحدها وهو ان رسول الله ص مع كونه اميا جاء
بكلام هو القرآن وادعى انه كلام الله تعالى بعد دعوى النبوة وذكر فى الكلام
المذكور فى بيان كونه كلام الله تعالى فأتوا بسورة من مثله وقل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا وعجزوا عن الاتيان بسورة من مثله اما كونه اميا فلانه مع

اثبات النبوة بالقرآن بكونه معجزة

كونه اميا

كونه اميا كما يدل عليه قوله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب
المبطلون فيما ادعى انه قرآن لم يقدر احد من اليهود والنصارى وساير منكرى النبوة
على تكذيبه مع كونهم فى غاية المبالغة فى تكذيب النبى ص ووجه عدم الامكان انه
كان من اكابر القريش المعلومة احواله من ايام الصبا الى اواخر ايامه الشريفة بحيث
لم يمكن لاحد ان يقول لم ادعيت الامية الم يكن معلمك فى ايام كذا فلانا او مع
فلان ولو لم يكن اميا بل قاريا لقالوا ذلك واظهروا عدم صدقه فى الامية
بحيث لا يبقى لاحد شك فى مقالتهم بل ولا فى خصوص المعلم وكان اللاحقون ينقلون
عن السابقين كون معلمه فلانا فى زمان كذا او فلانا فى زمان كذا على تقدير التعدد
لغاية توفر الدواعى على النقل وعدم النقل فى امثال هذه الامور المتوفرة
الدواعى التى لم تصل هذه المرتبة يورث القطع بالعدم واما عجزهم عن الاتيان بسورة
من مثله مع صرف كثير من المنكرين قسطا وافرا من ايام عمرهم فى تحصيل ملكة البلاغة وحصولها
لهم فلانه لم ينقل عن احد ولا عن جماعة بالمعاضدة معارضة القرآن بسورة اعتقد
المعارض واهل الاسلام الذين لم يكونوا معارضين او احدهما بعد سماع القرآن وتأمل
بلاغته انها مثل سورة منه وعدم نقل هذه المعارضة دليل على عدمها كما ذكرته
آنفا واما كونه صادقا فى الدعوى فلان عجزهم المطلق عن الاتيان بسورة من مثله
يدل على ان هذا الكلام ليس من البشر وان كان قاريا فكيف من الامى فذكر الامية
لغاية توضيح عدم كون القرآن من كلام رسول الله ص وكونه من الله تعالى فالمنزل اليه صادق فى لكونه
الدعوى المذكورة بل فى جميع ما يقول لان الاعلام الظلم والاغراء بالباطل لان اعطاء
المعجزة تصديق فعلى لصاحبها والمركب المعنى بالطاعة المطلقة على وجه يفهم المأمور
وجوب الاتيان به والامر باطاعة الكاذب على الوجه المذكور اغراء بالباطل وظلم على
المأمورين وصفة رذيلة لا يجوز العاقل شيئا منها على الله تعالى فان قلت زمان

رسول الله كان على نوعين احدهما زمان للاسلام قوة وشوكة ولعل القادر عليها منعه الخوف عن الخوض المعارضة في زمان قوة الاسلام وفي زمان عدم القوة وفرض عدم الخوف في زمان القوة عن اصل المعارضة لعلها قد وقعت ولم ينقلوها بعد المعارضة لقوة الاسلام وسطوته وضعف الفرق المخالفة بحيث لم يكونوا قادرين على اظهار المعارضة الواقعة في مدة متمادية وكتموها خوفا من اهل الاسلام وكتم اهل الاسلام لمخالفتها لغرضهم واخفاء الامور بسبب الخوف والدواعي فذلك سببا لخفائها المطلق واضمحلالها ولعل المعارضة كذلك **قلت** قوة الاسلام والخوف من اهل لا يمنعان عن حفظ المعارضة وضبطها وغاية الامر منعهما عن اظهارها في بلاد الخوف ونحن قاطعون بعدم ضبطها في بلد من البلدان مع قوة الداعي على الضبط والا لعارض المنكرون في بلادهم في بعض اوقات ورود اهل الاسلام الى تلك البلاد ونقل المسافرون والمترددون لنا ويحكون كيفية المعارضة وكيفيتها لعدم خوف الناقلين اذا لم يكونوا من الفرق المنكرين للاسلام وما ذكرته حاكم به كل من له تميز بطلب الحق حكما يقينيا لا ارتياب فيه وعدم ضبط امثال هذه الامور يدل على العدم دلالة قطعية **وثالثها** في علمه وقدرته وعدله يدل على كل واحد منها النقل المتواتر من الانبياء ع والآيات المتكاثرة بالمعاضدة فان لم يحصل اليقين ببعض الآيات الواردة في بعض المقاصد المذكورة فلا ضير فيه مثل قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شي قدير وقوله والله يعلم وانتم لا تعلمون وقوله ان الله بما تعملون محيط وقوله والله عليم بذات الصدور وقوله والله بما تعملون بصير.

وقوله

وعلمه وقدرته وعدله

اي في عدم حصول اليقين

وقوله ان الله على كل شي قدير وقوله وان الله ليس بظلام للعبيد وقوله ان الله كان عليما حكيما وقوله ان الله كان على كل شي شهيدا وقوله ان الله كان سميعا بصيرا وقوله ولا يظلمون فتيلا وقوله ان الله كان بما يعملون خبيرا وقوله ولا يظلمون نقيرا وقوله فان الله كان عفوا قديرا وقوله وكفى بالله شهيدا وقوله وهو بكل شي عليم وقوله عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير وقوله وسع كل شي علما وقوله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض وقوله وهو بكل شي عليم وقوله ان الله لا يظلم الناس شيئا وقوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقوله انه لا يحب الظالمين وقوله الا ان الظالمين في عذاب مقيم وقوله ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون وقوله فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم وغيرها من الآيات المتكاثرة **و**لما كان اثبات المطالب المذكورة بالدليل العقلي على وجه لا يكون فيه صعوبة على الناظرين ممكنا بعد اثبات وجوده تع وتوحيده بما ظهر لك من الدليل وكان مناسبا للمقصد من تاليف هذه الرسالة الذي هو اثبات المقاصد بالدلائل الواضحة وكان سببا لزيادة البصيرة فلا علي ان اثبتها به فاقول بلا تفصيل يوجب التطويل بلا حاجة اليه ان الافعال المحكمة المتقنة التي تظهر من التأمل في خلق السموات والارضين ومنافع خلق الشمس والقمر والنجوم واختلاف الليل والنهار وكيفية خلق اعضاء الانسان التي ذكر قليل منها في علم التشريح وحكم ومنافع غير معدودة تدل على كمال علمه تع بحيث لا يعزب عن علمه مثقال ذرة من سلسلة معلولاته التي جميع الممكنات مندرجة فيها بما ثبت من التوحيد وعلى قدرته لان البديهة حاكمة بامتناع صدور امثال تلك الافعال عن عديم القدرة وعن القادر الا بالقدرة

هذا دليل القدرة

والاختيار فيه تعالى لانه اذا كان عالمًا بافعاله وقادرًا عليها فلا يمكن له يصدر عنه الظلم اذ
لا يجوز العقل صدوره عن كل العباد مع احتمال جلب النفع ودفع الضرر فكيف بالواجب
الذي جل عن احتمال احدهما على تقدير الظلم فظهران وجوب الوجود وما هو تابع له
عن احتمال الظلم وظهر من كل واحد من الدليلين ان علمه تعالى شامل للكليات والجزئيات على
اقصى مراتب التفصيل وان القول بكون علمه بالجزئيات على الوجه الكلي لا معنى له
ان كان مرادهم فوات شيء من الخصوصيات عن علمه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وان كان مرادهم
به عدم كون علمه بالجزئيات مثل علمنا بها في التغير بالحضور والغيبة او في الاحتياج الى القوى
والحواس فهو حق فان لم يقبل كلام بعضهم شيئًا من التوجيهين فهو مع بطلانه في اقصى
مراتب الشناعة فلا ينبغي تجويز صحة هذه العقيدة الردية بتوهم عظم المنتسبين بها **اعلم**
ان بعض الموجودات قائم بذاته وبعضها قائم بغيره ومعنى قدرة قادر على الاول هو قدرته
على ايجاده قائمًا بنفسه ومعنى قدرته على الثاني هو قدرته على ايجاده قائمًا بغيره بما يمكن
ان يكون موصوفا به لا ايجاده في خصوص الفاعل فاندفع شبهة ضعيفة هي انه تعالى لا يقدر
على الاكل والشرب والمشي وامثالها فلا عموم في قدرته لان الامور المذكورة انما هي صفة
للاجسام والقدرة على صفة الاجسام انما هي القدرة على ايجادها فيها والله تعالى قادر عليه
والله تعالى لا يمكن ان يكون موصوفا بها حتى يقال انه يقدر على ايجادها فيه ام لا وهل يجوز
ان يقول عاقل انك قلت بعموم قدرته تعالى فهل يندرج في عمومها قدرته على ايجاد نفسه
او شريكه او اجتماع النقيضين او ايجاد الحلاوة قائمة بنفسها او ايجاد الجسم قائما بغيره
وكما ان هذه الامور خارجة عن ان يخل عموم قدرته بعجزه وجاعن امكان الايجاد
فكذلك تلك الامور خارجة عن ان يخل عموم قدرته بعجزه وجاعن امكان اتصافه تعالى
بها **ولما** انتهى الكلام الى اثبات نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وكون القرآن كلام الله تعالى وجب
ان نشير اشارة خفيفة الى امامة الائمة المعصومين والمعاد الجسماني ولما كان المعاد الجسماني

[illegible] اعلم انه [illegible] الصفات المذكورة [illegible] الصفات الحقيقية [illegible]
[illegible]

مع غنائه عن الاثبات لاندراجه في الضروريات الدينية وصراحة الآيات الكثيرة في الدلالة
عليه وتأكد بعضها فيها باشتمالها على جواب المنكر لهذا المعاد لم يكن المنتفع بهذه الرسالة
محتاجا الى نقل الآيات الدالة عليه وتوضيح دلالتها عليه فلا نتعرض لها **واما** اثبات
امامة الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين بالآيات مثل آية التطهير وآية كونوا مع الصادقين
والاخبار المعتبرة على طريق الخاصة والعامة مثل حديث الغدير والمنزلة والطائر والثقلين
ومثل اهل البيت فيحتاج الى البسط في الكلام الذي لا يناسب سياق الرسالة وقد اوضحت
هذا المطلب في كتاب سفينة النجاة بلا ايجاز مخل ولا اطناب ممل فليرجع المحتاج الى البيان
اليه او الى بعض الكتب المعتبرة المدونة في هذا المطلب وقد تم تاليف هذه الرسالة
في اليوم الرابع عشر من شهر شوال من شهور سنة ثلث عشر بعد مائة والالف من الهجرة النبوية
على هاجرها الف صلوة وتحية حامدا لله رب العالمين مصليا على خاتم
الانبياء والمرسلين وآله الاطهار الانجبين
اللهم اجعل المؤلف من كمل المؤمنين
ولا تفرق بينه وبينهم
ابدا بجودك
وكرمك
آمين
ر

قد فرغت من تسويدها في يوم الجمعة اثنا وعشرين من شهر محرم الحرام سنة ١١١٥ الخمس عشرة بعد مائة والف
انا العبد المذنب الراجي الى رحمة ربه الغني ابن حبيب محمد السيالكوتي من محال الحبون
اللهم اغفر لي ولوالدي برحمتك وبفضلك يا ارحم الراحمين بمحمد وآله الحق آمين

[illegible] الولاية وآية [illegible]

[illegible]